

تفسير أبي السعود

الأنعام آية 34 .

فقد أطاع ا بل نفى تكذيبهم عنه وأثبت لآياته تعالى على طريقة قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما ينعون ا إيدانا بكمال القرب واضمحلال شئونه في شأن ا D نعم فيه استعظام لجنايتاتهم منبذ عن عظم عقوبتهم كأنه قيل لا تعتد به وكله إلى ا تعالى فإنهم في تكذيبهم ذلك لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات ا يجدون أي ولكنهم بآياته تعالى يكذبون فوضع المظهر موضع المضمّر تسجيلًا عليهم بالرسوخ في الظلم الذي جودهم هذا فن من فنونه والالتفات إلى الاسم الجليل لتربية المهابة واستعظام ما أقدموا عليه من جود آياته تعالى وإيراد الجود في مورد التكذيب للإيدان بأن آياته تعالى من الوضوح بحيث يشاهد صدقها كل أحد وأن من ينكرها فإنما ينكرها بطريق الجود الذي هو عبارة عن الإنكار مع العلم بخلافه كما في قوله تعالى وجدوا بها واستيقنوا أنفسهم وهو المعنى بقول من قال أنه نفي ما في القلب إثباته أو إثبات ما في القلب نفيه والباء متعلقة بيجدون يقال جدد حقه وبحقه إذا أنكره وهو يعلمه وقيل هو لتضمين الجود معنى التكذيب وأيا ما كان فتقديم الجار والمجرور للقصر وقيل المعنى فإنهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم ويعضده ما روي من أن الأحنس بن شريق قال لأبي جهل يا ابا الحكم أخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب فإنه ليس عندنا أحد غيرنا فقال له وا إن محمدا لصادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش فنزلت وقد روي عن ابن عباس Bهما أن رسول ا كان يسمى الأمين فعرفوا أنه لا يكذب في شيء ولكنهم كانوا يجحدون وقيل فإنهم لا يكذبونك لأنهم عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بآيات ا كما يروى أن ابا جهل كان يقول لرسول ا ما نكذبك وإنك عندنا لصادق ولكننا نكذب ما جئنا به فنزلت وكأن صدق المخبر عند الخبيث بمطابقة خبره لاعتقاده والأول هو الذي تستدعيه الجزالة التنزيلية وقرء لا يكذبونك من الإكذاب فقليل كلاهما بمعنى واحد كأكثر وكثر وأنزل نزل وهو الأظهر وقيل معنى أكذبه وجده كاذبا ونقل عن الكسائي أن العرب تقول كذبت الرجل أي نسبت الكذب إليه وأكذبت أي نسبت الكذب إلى ما جاء به لا إليه وقوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك افتنان في تسليته E فإن عموم البلية ربما يهون أمرها بعض تهوين وإرشاد له E إلا الاقتداء بمن قبله من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام في الصبر على ما أصابهم من أمهم من فنون الأذية وعدة ضمنية له E بمثل ما منحوه من النصر وتصدير الكلام بالقسم لتأكيد التسلية وتنوين رسل للتفخيم والتكثير ومن إما متعلقة بكذبت أو

بمحوذوف وقع صفة لرسل أي وباء لقد كذبت من قبل تكذيبك رسل أول شأن خطير وذوو عدد كثير
أو كذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك فصبروا على ما كذبوا ما مصدرية وقوله